اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 07-03-2009 رقم العـدد: 2047 رقم الصفحة: 62 مسلسـل: 66 رقم القصاصة: 1

# لا أصب مسمى الأدب الخليجي

د. عبد الله الفَيفي

الأديب وعضو مجلس الشورى

**هذه خمسون جواباً عن خمسين سؤالاً وكل أسبوع هناك وجه ثقافي أو اجتماعي يأخذ قلماً وممحاة فيكتب هذا ويمحو ذاك حتى يكتمل الجمع خمسين في خمسين.**

فيصل بن عبدالله بن محمد

**■ «فيفاء»، كيف يستحيل الجبل شعراً؟**

- فيفاءُ، يا فلكَ الخيالِ الأبعَدا
وهَوًى يسافرُ في جناحيه المدى!
«ما أطيبَ الحَجَرَ الفتى» متلألئا
بالحُلْمِ صحْواً والخُرافةِ مشْهدا!

**■ما المشاهد العالقة في ذهنك من مدرسة فيفاء الابتدائية؟**

- إنّي استفقتُ وفي كفي مدرسةٌ
مبنيّةٌ بعيُون النُّور تنتظرُ
وقد نسَجْتُ جبالَيْ الشمِّ فارعةً
من دَوْحة النُّور أفنانيْ بها زَهَرُ

**■ متى قرأت قصيدة على الجمهور أول مرة؟**

- في السنة الرابعة الابتدائية، في احتفال بمناسبة زيارة (أمير العموم) - كما كان يسمى- إلى جبال فيفاء.

**■قدمت أطروحتك حول صورة البصرية في شعر العميان، من أشعرهم في نظرك؟**

- لستُ ممّن يقولون بالأشعر، على طريقة «أشعر العرب»، لكن أعجبهم إليّ، وربما أقربهم، كان البردوني.

**■لماذا العميان بالذات؟**

- لأن الأعمى باللغة أبصر! ولأن تجربة العميان الشعريّة كانت مادة خصبة لدراسة بعض الإشكاليات الإبداعيّة، في الشّعر خاصّة.

**■ كيف يمكن لليل أن يغرقك؟ وما هو ليلك؟**

- يا مَن لصَبٍّ إذا ما الليلُ أغرَقَه
وشمْرَ الشوْقِ في بُرديْه فاشتعلا؟!

.. كما أغرَقَ امرأ القيس بموجه. ولكل شاعر ليلُه وليلاه!

**■ هل تشعر أن هناك تجربة شعريّة حديثة في المملكة العربية السعودية؟**

- لولا ذاك لما كان كتابي النقدي «حداثة النصّ الشعري في المملكة العربية السعودية: قراءة في تحوّلات المشهد الإبداعي».

**■هل تؤمن بالمناهج الغربية لتحليل النصوص العربية «البنيوية، الأسلوبية، التناص السيميائية» وغيرها؟**

- كلها مفاتيح وأدوات، كثيرٌ منها عربيّ الأرومة، لا غربيّ. وليُعُد من شك إلى «دلائل الإعجاز» لعبد القاهر الجرجاني، مثلا لا حصرا، ليجد بذار السيمويّة، والبنيويّة، والتفكيكيّة، ولكن كلٌّ مجتلب طريف!

**■ أنت لا تحبّ تسمية الأدب الخليجي لماذا؟**

- لا الخليجي، ولا غير الخليجي. هو في النهاية أدبٌ عربيّ، من الخليج إلى المحيط. وكفاكَ تقسيم للمقسّمات!

**■ كيف يسعى الشاعر العربي إلى التعايش مع الخطاب السياسي؟**

ولِـماذا يتعايش؟ للشاعر خطابه وللسياسي خطابه. على الشاعر أن يتعايش مع خطاب ضميره الحيّ لكي يكون شاعراً، لا شارعاً.

**■ماذا لم يكتب عبد الله الفيفي؟**

- أشياء كثيرة، أهمها رواية في ذهني، كتب بعضها ولمّا تكتمل بعد.

**■ هل ترى أن الإعلام السعودي قد خدمك كشاعر؟**

- ليتَ الغمامَ الذي عندي صواعقُه
يزيلهُنّ إلى مَن عنده الديَمُ!

**■ كيف تقرأ تجربتك الشعرية وأنت تملك مفاتيح النقد؟**

- أسوأ من يقرأ الشاعر الشاعرُ نفسُه، واسألي أبا الطيّب!

**■ «إن الحريات التي تمنح لكل الكتاب العرب مجتمعة لا تكفي مبدعا واحدا»، كيف تقرأ هذه المقولة؟**

- ولا تكفي قصيدة واحدة. فالشعر- بخاصة - حريّة لغويّة وثقافيّة معا. وهذه الماهيّة الفريدة جدّا تغيبها النظميّة، ولا يعيها النقد التقليدي المعجمي، الذي يقرأ القصيدة كوثيقة نثريّة.

**■في زمن العولمة والقرية الكوكبية والتقارب بين الشعوب، هل تعتقد أن هذا التقارب يتم لفائدة الإنسان أم على حسابه؟.**

- ليس هناك فوائد بلا ضرائب!

**■ يقول البعض إن بعض الإسلاميين طالما يحتمون بسلطة النص فلا مجال للحوار معهم؟ ما رأيك في ذلك؟**

- ومن ذا الذي لا يحتمي بسلطة نصٍّ ما (بضم السين أو فتحها)؟! موقف الاختلاف هنا هو من سلطة النصّ، لا من الاحتماء!

**■ هل تعتقد أن للصحوة الإسلامية المعاصرة منهجاً للنقد الذاتي؟**

- وهل للصحوات الأخرى مناهج للنقد الذاتي؟

**■ ما هو رصيدك الحقيقي من تجربة مجلس الشورى؟.**

- نَهْرٌ من الحبر المضيء، فرادسا
من فاكهات الفكر والآمال!

**■ ما أطرف المواقف التي حدثت لك وأنت في مجلس الشورى؟**

- لا طرائف هنالك.. سوى رحلة إلى أبوجا، كادت تكون القاضية!

**■ أشياء على بساطتها تجعلنا نرقص فرحاً، ما هي عندك؟**

- لغنّة ضحكة طفل، تشرثر ماءها في أطواء فؤادي، أن تكركر لها كل الدنيا أفلاكاً تشوى بين يدي!

**■ بمن تستنجد حين تشعر بالحيرة؟**

- بالله وحده.

**■ لو تمكنت من الرجوع إلى التاريخ في حضرة من تحب أن تلقي شعرك؟**

عبدالله البردوني

- في كلّ نونٍ لفتةٌ حوريّةٌ
تلقى على كتف الزمان سؤالي:
هل غادرتْ مني الأصابعَ تبرةٌ
روحيّةُ التكوين والأفعال؟!

لكنْ مَن لي بمن سيجيب؟.. وكيف نظل نستنجد من موت بموت أقدم؟!

**■ بيت تحفظه وتردده كثيراً؟**

- بيتان لفهما الغموض بهامتي
نعيا، وهذا الكونُ ليلٌ مُغْدِرُ:
«إنْ لم يكن لك منك طبٌّ في الهوى
فطبيبك الموتُ الذي لا تحذرُ»
لولا دماءُ الموت في مُهَج الحيا
ما أخْصَبَ الماءُ الفراتُ المقفرُ!

**■ سأعطيك مجموعة من الألوان**

اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 07-03-2009 رقم العـدد: 2047 رقم الصفحة: 63 مسلسـل: 66 رقم القصاصة: 2



# ـــي كفانا تقسيم للمقسّمات

**الملك عبدالله رجل صفاء وصدق وإخلاص**

**أقرب الشعراء لي البردوني**

**تجربة العميان الشعرية مادة خصبة لدراسة بعض الإشكاليات الإبداعية البنيوية والأسلوبية والتفكيكية مناهج ذات هوية عربية لا غربية**

**لا توجد فوائد بلا ضرائب ويطربني طلال مداح**

**لا طرائف في مجلس الشورى سوى رحلة إلى أبوجا كادت تكون القاضية**

**أستغرب الضجة من تعيين سيدة سعودية في منصب قيادي**

د. عبدالله آل الشيخ

**أرجو أن تربطها بشخصيات مرت بك في مسيرتك:**

الأبيض، البرتقالي، الرمادي، الأسود، والأحمر؟

- هذا أصعب امتحان. ربما يصلح لتعذيب معتقلي غوانتانامو! الناس ألوان غير ثابتة، فمَن الأبيض دالما، أو الأسود أبدا؟! ثم إن هناك ألوانا أخرى للناس غير هذه؟ لعلك ظننتني قد تماهيت مع العميان في رمزيّة الألوان لديهم؟!

**■ هل تشعر أنك نلت حظك من التكريم؟**

- أيها الشاعر!، ماذا ترتجي؟

لم يُعد للحرف صوتٌ أو صَدى!

نظرة فابتسامة فسلام

فكلام فموعد فلقاء

فضراق يكون فيه دواء

أو فراق يكون منه الداء

**■ هل أنت مع توجه الأسرة العربية إلى تعليم اللغات لأبنائها؟**

- أنا مع توجه الأسرة العربية إلى تعليم اللغة العربيّة لأبنائها، قبل كل شيء. فإذا أتقنوها، فليتعلموا جميع اللغات الحيّة والميّتة!

**■ هل تشعر بالخطر الذي يلحق الأسرة العربية من خلال بعض الفضائيات؟**

- جدا! ولا سيما أن بعض الفضائيات العربيّة بلا رؤية ولا مسؤوليّة، ولا قوانين تحمي المشاهد.

**■ من يجعلك تطرب إذا غنى؟**

- طلال مداح.

**■ لو أعطيت لك عصا سحرية ماذا تغير في هذا العالم؟**

خارطة الوطن العربي!

**■ يقول النفري: «كلما اتّسعت الرؤيا ضاقت العبارة، متى ضاقت العبارات بك؟**

كثيرا. ولكنه يصحّ القول في الأدب: «كلما ضاقت العبارة اتّسعت الرؤية»، مصداقَ قول العرب: «البلاغة الإيجاز».

**■ هل لك طقوس معينة عند ممارسة الكتابة؟**

- رحم الله الطقوس وأهلها! في عصر الحاسوب والإنترنت، لم تعد ثمة من طقوس، لا للكتابة ولا للقراءة.

**■ قلت لي في إجابة من الإجابات لو كنت تستطيع التغير لغيرت خارطة الوطن العربي لماذا؟ وعلى أي نحو ستجعلها؟**

- لماذا؟! لأن ألوانها، أوّلا، تبدو باهتة. وهناك خطوط عريضة تفصل بين أقطارها وجُزرها، لا معنى لها! بل هناك أجسام غريبة تحتل مواطن عزيزة منها! لست جغرافيّا، ولكنّ عيني تقول: إنها في حاجة إلى إعادة رسم وتحرير، كي ينطبق عليها اسمها الجميل: «خارطة الوطن العربي»!

**■ كيف يعيش عبد الله الفيفي عضو مجلس الشورى حياته اليومية؟**

- كغيره من الناس، في العموم. وفي الخصوص: بين التقارير، والأنظمة، والاتفاقيّات، والمعاهدات، صباحا، وبين أبي الطيّب والطيّب صالح، مساءً! وفي كل الأحوال: بين الأوراق والأقلام تارة، وعلى التقنية الإلكترونية تارات وتارات.

**■ بماذا حلمتَ أمس وبماذا تحلم الآن وهل يمكن أن نبرمج لحلم الغد؟**

- هذا السؤال في ذاته حُلم! الحياة بلا أحلام، موات في موات. ولكن الحُلم حين يُسرف في خياليّته قد يستحيل كابوسا! وحكمة الحُلم تخاطب «أميرة الماء» قائلةً:

لا تندمي، لا تحلمي، واستقبلي

أمسي، وباب الوعد صبحٌ مُثمرٌ!

**■ المرأة في حياة عبد الله الفيفي أمامه وراءه أم إلى جانبه؟**

- في كل الاتجاهات! ومَن آدم بلا حواء؟!

**■ لمن تقرأ من الأدباء في المملكة؟**

- لجميع المتميزات، لغة وعلماً وفكراً، في مملكة الكتابة عامّة، والقائمة تطول. غير أن ما ألحظه أن اللآلي يستطعن الخروج اليوم عن قاموس النسويّة إلى قاموس الإنسانيّة قليلات. سحابة من الأيديولوجيا والمواعظ الفكريّة تطغى على معظم خطابهن، مباشرة أو من وراء حجاب.

**■ لو وهبتك فصلا خامسا أين تقضيه؟**

- في قبضاء، أيضا؛ فهي من المناطق القليلة في الجزيرة التي تعيش فصولا أربعة، يتغيّر معها الجو وتتلوّن الطبيعة، ولو كان هناك فصل إضافي خامس، لكان من المتوقع أن يكون فصل الفصول، وربما غطى بعض ما لا نحبّ في الفصول الأربعة.

**■ اعتبر بعض أهل السياسة أن الخطوة التجديدية التي قام بها الملك عبد الله هي خطوة مزدوجة وحكيمة كونها حافظت على الاستقرار السياسي وواجهت التطرف في آن واحد ما قولك؟**

- الملك عبدالله، رعاه الله، رجل صفاء، وصدق، وإخلاص. وهو بهذا عُملة نادرة في عالم السياسة. لا أقول هذا لأنه ملك بلادي، ولا لأيّ مصلحة أو مَلَق، ولكنّ مَن عَرَف هذا الإنسان شهد بنموذجيّته العربيّة الأصيلة النقيّة. ومَن كانت هذه مزاياه، يجد الحلول، بعد توفيق الله، في رؤيته المباشرة، وفي قلبه الخيّر، حين يستفتيه.

**■ما مشاريعك في الدورة الثانية في مجلس الشورى؟**

- أنا جزء من كل، والمشاريع جهد جماعيّ. كل ما أتمناه أن يوفقني الله وزملائي لأداء الأمانة، واستكمال ما بدأناه في الدورة الماضية، وأن يمدّنا بعونه خلال الدورة الحاليّة لبلوره بعض الأفكار التي ما تزال مطروحة للدراسة.

**■ في سابقة أولى تم تعيين السيدة نورة الفايز نائبة لوزير التعليم كيف تقرأ هذه الخطوة؟**

- لستُ أراها سابقة أولى. وأستغرب الضجّة من تعيين سيّدة في منصب قياديّ، وكأن المرأة هبطتْ علينا من كوكب آخر، وليست منّا. المرأة حاضرة في حياتنا العربيّة والإسلاميّة.

طلال مداح

* ملحوظة: الأبيات في الإجابات من شعر عبدالله الفيفي، عدا بيتا للمتنبي، وبيتا لبشّار بن بُرد.

إعداد: إشراح سعدي